

المحاضرة الخامسة

التوسع الامبريالي البريطاني في آسيا:

لقد احتل الصدارة بالنسبة للعملية الامبريالية البريطانية ثلاثة شخصيات وهي بنيامين اسرائيلي و شومبيرلان وكييلينغ ، فكان الأول يلح ويؤكد على البعد الوطني للعملية الامبريالية فقد أثار في أكثر من سلسلة عظمة بريطانية فلا وجود للشخصية البريطانية ولا لعظمة التاج البريطاني في خارج هذه الحركة المشروعة في نظره، أما شومبيرلان جوزيف فقد أكد من جهته البعد التجاري والاقتصادي للإمبريالية فإن يؤكد هذا البعد الضروري بالنسبة له للحفاظ على الصدارة البريطانية والمقام الاول لموضوعاتها، أما الشخصية الثالثة يهتف الادب والكتابة يدعى كييلينغ فكان يستند ويؤكد على المهمة الحضارية للإنسان الابيض وعنوانه ب اعبى الرجل الأبيض ويتمثل أساسا في نشر الحضارة الاوروبية والمسيحية فقد انتشرت هذه الافكار وبسرعة بين الاوساط الاجتماعية بإنجلترا الامر الذي جعلها شعبية " بعين امبريالية " بداخل المملكة البريطانية " أصبحت جزء من برامج الحزب " .

المد الامبريالي البريطاني في الهند :

يبدأ بعهد شركة الهند الشرقية والتي يعود تاريخها إلى مطلع القرن 17 م حينما أعطيت لهذه الشركة ترخيص من قبل سلطة بريطانية ملكية مكنتها من القيام بنشاطات تجارية في بعض مناطق الهند وكان هدف هذه الشركة هو تحقيق أرباح باحتكار التجارة والمواد الهندية فالهدف الأساسي إذن لم يكن في البداية البحث عن أسواق للمنتوجات البريطانية لكن استحوذ على منتوجات هندية (توبل الاقمشة الحريرية القطن) والمشكلة التي طرحت على الشركة في مطلع القرن 17 تتمثل في كون بريطانيا في هذه الفترة تفتقر إلى مواد أو سلع تبادل تجارية مع الهند فكان لزاما على التجار المغامرين التابعين لشركة الهندية البحث على طرق ووسائل للحصول على سلع ومواد الهند بأقل تكلفة فأقاموا نظام فريد بنوعه قوامه استعمال الغنائم المتحصل عليها من السواحل الافريقية والقارة الامريكية من النهب والسلب واستعملوها للحصول على السلع الهندية ويدعى هذا النظام بالتجارة المثلية، ومع مرور الزمن خاصة مع منتصف القرن 18 عندما تعزز تواجد هذه الشركة بالهند عمدت إلى استعمال القوة من أجل الحصول على كميات كبيرة من السلع الهندية بأرخص الاثمان فأصبحت هذه العملية التجارية أقرب ما تكون إلى عملية السلب والنهب على نطاق واسع في 1762 اشتكى حاكم اقليم البلقان وإقليم تابع لبنغلادش حاليا ويدعى نواب إلى المقيم العام لشركة الهندية قائلاً أن الانجليز استعانوا بعناصر افريقية سود يقررون في الكميات والاسعار للسلع دون الاخذ برأي التجار الهنود مستعملين في ذلك طرق يستعملها اللصوص وقد تازم الوضع بالنسبة للهند عندما أصبحت شركة الهند في 1813 واهتمام شركة بجمع الضرائب والإشراف على الادارة العمومية لبعض الاقاليم كإقليم بنقاد وإقليم بيهار وإقليم اوريسه حيث طبقت هذه الشركة سياسة قائمة على امتصاص خيرات

البلاد عن طريق جمع الضرائب وهكذا تحقق حكم هذه الشركة المتمثل في امتصاص خيرات الهنود دون تقديم أي مقابل الشيء الوحيد الذي رخص للشركة أو كلفها أول رخصة تحصلت عليها من التاج البريطاني وفي 1793 حدد اللورد كون لواليس قيمة الضرائب العقارية ب3 ملايين و 400 ييرا بريطانية في حين كانت متولى الضرائب في السنوات السابقة آخرها في عهد آخر الحكام المسلمين المحليين من البلقان ووصلت 800 و 17 ألف ليرا، وكان أول سنة لحكم الشركة لإدارة البلقان حددت قيمة المساهمات العقارية من الضرائب ب 174 ألف ليرا، وها هو الان المقيم العامل للشركة اقليم البلقان يرأسل مقر شركة الهند الشرقية ويقول \ ان هذا البلد الجميل الذي كان ثري في عهد سلطته مستبدة وجائرة ها هو اليوم على شفة حفرة من الاندثار والزوال بسبب السياسة البريطانية للضرائب وقد نتج في هذه الوضعية في 1770 مجاعة واسعة خاصة في اقليم البلقان إذ توفي أكثر من 10 ملايين من البلقانيين ولم تمنع هذه ال مجاعة الشركة الهندية من جمع الضرائب بصرامة وقوة بل أن محصول الضرائب خلال هذه السنة كان يفوق السنوات السابقة فحينئذ تمكنت شركة الهند الشرقية في الهند من توطيد نفوذها وبسط سيطرتها على الأقاليم الهندية كما تمكنت من القضاء على الحكام المحليين من الهنود وسلب خيرات البلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

- جلال (يحي): تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999 م،
- سلامة موسى: موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم، دار المستقبل، لبنان، 2002م،

- محمد فاضل(على الباري)، سعيد(إبراهيم كردية): المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م،
- محمد السيد(سليم): تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط2، دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع، مصر 2004م
- فيصل (محمد موسى): موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بلا مكان، 1997م
- شوقي (عطا الله الجمل)، عبد الرزاق(إبراهيم عبد الله): تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، مصر، 2000 م،
- يحيى (بوعزبز): الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، د، م، ج، بلا مكان، د، ت،
- شوقي عطا الله(الجمل) وآخرون: الموسوعة الإفريقية، م 2، اليوبيل الذهبي لمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، مصر، 1997،
- عبد الحميد(بطريق، عبد العزيز أنوار): التاريخ الأوروبي الحديث، دار الفكر العربي، مصر، 1995،
- محمد بن ناصر (العبودي): أيام في النيجر، لبنان، 1994م.
- عبد الله عبد الرزاق(إبراهيم): المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الكويت 1989م،
- فيج-حي-دي: تاريخ إفريقيا، تر: دار السيد يوسف نصر، دار المعارف، بلا مكان، 1982م،
- رعد مجيد (العاني): تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، بلا مكان، 2007م،
- جفري (برون): تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المرزوقي، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بلا مكان، 2006م،

- عبد الله عبد الرازق (إبراهيم)، شوقي (الجمال): دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، مصر، 1998م،

- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، لبنان، 2003م،

- مصطفى (الخالدي)، عمر (فزوغ): التبشير والاستعمار في البلاد العربي، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، 1953م،

Mnguni-three hundred year a history of south africavol -

3- Cape town. 1952.P.14.